

شرح الأربعين النووية المجلس الخامس | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

وسبحان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللسامعين قال قال المؤلف رحمه الله تعالى عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - [00:00:39](#)

ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح. ويؤمر بأربع كلمات - [00:00:53](#)

بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد والله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا - [00:01:09](#)

ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. رواه البخاري ومسلم بسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامنا وسيدنا محمد - [00:01:31](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث الرابع من حديث الاربعين النووية وهو حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو احد الاحاديث الاصول في اه هذا الباب وهو باب اه التقدير - [00:01:50](#)

اه اعني التقدير المتعلق بتقدير العمري الانسان والذي اشرنا اليه بالامس اشارة سريعة في حديث جبريل المشهور وهذا الحديث رواه الائمة طريق الاعمش عن زيد ابن وهب مسعود رضي الله عنه - [00:02:10](#)

الحديث من جهة ايضا تخريج ثمة نقطة ان شاء الله سنمر عليه بعد قليل لكن اشير اليها الان تكتمل مسألة التخريج وهو ان قوله فوالله الذي لا اله الا هو او لا اله الا لا اله غيره - [00:02:30](#)

هذه الجملة مدرجة الحديث وليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي من قول عبد الله ابن مسعود موقوفا عليه وان كانت صحت هذه الجملة آ لكن آ مرفوعة عن النبي عليه الصلاة والسلام لكن من طرق اخرى - [00:02:48](#)

لعل اشهرها حديث سهل بن سعد في الصحيحين الذي فيه ذكر قصة الرجل الذي كان قد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة من الغزوات لا يدع شادة ولا فادة الا - [00:03:07](#)

قتلها او ادركها كان الناس يقولون هنيئا له الشهادة قال كلا والذي نفسي بيده انه من اهل النار الحديث وفي اخره قال ان الرجل ان الناس فزعوا لما سمعوا هذا - [00:03:24](#)

قال رجل سألزمه فلما تبعوا ولزموا وجد ان الرجل اصابته جراحه من جروحه هذا فوظع ذباب السيف في الارض ونص له بين ثدييه فقتل نفسه. فجاء الرجل وقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله - [00:03:38](#)

ماذا؟ يعني ما الذي حملك على هذا القول؟ قال الذي قلت كذا وكذا حصل له كذا وكذا قال نعم والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل فذكر نفس هذه الجملة التي ذكرها ابن مسعود - [00:03:54](#)

هذه الجملة حينما نقول انها موقوفة على ابن مسعود من اجل بيان الوصل المرفوع عن الموقوف ولتمييزه وقد يقول قائل ما دام ان له حكم الرفع فلماذا لا نجعله؟ ها - [00:04:09](#)

من قول النبي صلى الله عليه وسلم فنقول لا هذا من تدقيق الرواة والائمة في بيان ما قاله عليه الصلاة والسلام وما قاله الراوي لانه

ثمة احاديث وهذي ناحية اصطلاحية - 00:04:23

ثمة احاديث قد يقع اختلاف بين العلماء هل لها حكم الرفع او ليس لها حكم الرفع ويترتب عليها بحوث علمية فقهية عقدية الى اخره.

ومن ضمنها هذا البحث من ضمنها هذا البحث - 00:04:36

كلمة ابن مسعود هذه وافقت الاحاديث المرفوعة في هذا الباب يعني ما يتعلق بحسن الخاتمة وسوء الخاتمة الله واياكم من سوءها

هذا الحديث صدره عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه بهذه الجملة - 00:04:53

وهو الصادق المصدوق وقد يقول قائل ما مناسبة هذه الجملة والجواب عن ذلك انه لما كان الحديث عن امور غيبية لا يمكن ان تدرك

الا بالوحي صدرها بمثل هذه الجملة - 00:05:11

دفع ما قد يقع من لبس في اذهان بعض السامعين وما الذي ادري محمدا عليه الصلاة والسلام بهذه التفاصيل الدقيقة التي هي من

دقائق علم الاجنة وقد صدر بها وكان الامر كما قال - 00:05:29

كان هذا الحديث مع ما ورد في القرآن الكريم من حديث عن اطوال الخلق سورة الحج وفي سورة المؤمنون وكذلك في بعض

المواضع متفرقة كانت احد اسباب اسلام جمع من علماء الاجنة - 00:05:45

الذين اطلعوا على مثل هذه الاخبار والتي قطعوا بانها لا يمكن ان يقولها رجل في ذلك القرن الا الا بوحى لا يمكن ان يقولها الا الا بوحى

قال ان احكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:06:01

ونطفة هذه الكلمة بعد مراجعة الصحيحين لم اجدها فيها في المطبوع الذي بين ايدينا نطفة غير موجودة في الصحيحين في

المطبوع بين ايدينا ووجدت ان هذه اللفظة رواها جماعة من - 00:06:20

والائمة لكن من غير الصحيحين في مستخرج وغيرهم من الحفاظ ولكن هل نجزم هنا كما فعل بعض الباحثين فيها مطلقا عن

الصحيحين الذي ارى انه ليس بجيد ان يجزم بنفي هذه اللفظة عن الصحيحين - 00:06:41

لسبب اوله انه ليست كل روايات الشيخين خاصة البخاري ليست كلها بين ايدينا النسخ وبعض الروايات قد لم نقف يعني قد لا تكون

وجدت بين ايدينا او بين يدي الباحث الذي جزم بهذا لو استوعب الراوي او الباحث جميع نسخ البخاري - 00:07:06

جميع نسخ مسلم لقلنا له لا توجد في هذه النسخ. ويستقيم الان النفي الثاني الذي يجعلني لا اميل الى الجزم بالنفي مطلقا ان الحافظ

ابن حجر رحمه الله الحافظ ابن رجب رحمه الله - 00:07:30

مع اطلاعه وهو احد شراح البخاري لم يتعرض لنفيها البتة في شرحه لهذا الحديث في جامع العلوم والحكم والحافظ ابن كثير وهو

ايضا من المعترين بالصحيحين لما اورد هذا الحديث في تفسيره لم يتعرض لهذه الافضال - 00:07:45

وعدد كبير من الحفاظ يريدون هذا الحديث حتى القرطبي في تفسيره يريدون هذا الحديث ولا يتعرضون لهذه الكلمة وهي ايش

كلمة نطفة وان كان بعض الباحثين يميل يميل الى عدم اثباتها بمرجح خارجي - 00:08:01

وهو ان عدم اثباتها يلتقي مع حديث حذيفة ابن اسيد الذي سنشير اليه بعد قليل ان شاء الله تعالى وهو ان حديث حذيفة ابن زيد من

مفردات مسلم ويقول ان هذا يلتقي ايضا مع الطب الحديث الذي يثبت - 00:08:21

اه ان اه اكتمال لبدن الانسان يكون في الاربعين الاولى وبدايات الاربعين الثانية بدايات الاربعين الثانية لا كما يدل عليه ظاهر الحديث

من ان اكتماله يكون بعد مئة وعشرين يوما وسنبين ان شاء الله تعالى الجمع بين الحديثين - 00:08:38

وبكل حال وبكل حال من حيث المنهج العلمي ينبغي لطالب العلم خاصة في يعني آآ ووكيل طلبه وكذلك ايضا في حال عدم اكتمال

المسح الشامل في جميع نسخ الصحيحين ورواياتهما - 00:08:59

آآ ان لا يعجل بنفي كلمة او لفظة الا بعد تمحيص وتدقيق وثبت. خصوصا خصوصا اذا كان هذا الحديث او ذاك مما تداولته ايدي

العلماء وتناولوه بالبحث والدراسة والشرح ومن - 00:09:18

توفيق الله تعالى لطالب العلم يتحلى بصفة الاناة وعدم السرعة التعقب والنفي خصوصا في الاصول الكبار كالبخاري ومسلم التي

تداولتها ايدي الائمة وراجعوها وصححوها وشرحوها فينبغي للانسان ان يتأني غاية التأني فاذا اطمأنت نفسه بعد - 00:09:38

جمع وبعد بحث شديد وهنا لا بأس ويحسن ان يستفيد من كلام الشراح والحفاظ المطلعين على هذه آآ على المطلعين آآ والذين تحدثوا عن آآ هذه الدواوين الكبيرة آآ البخاري ومسلم - [00:10:04](#)

ايضا لم اقف على نفي لها من قبل الحافظ ابن وبكل حال فقط يعني ينبه الى ان لفظة نطفة غير موجودة في نسخ البخاري ومسلم الموجودة بين ايدينا غير موجودة - [00:10:25](#)

وانما هذه ذكرها النووي. ويحتمل ايضا ان النووي نقلها من نسخته التي بين يديه. فاذا كان النووي اثبتها ابن حجر لم ابن رجب لم يتعقبها وهو يشرح هذا الحديث ابن دقيق العيد وغيره من الشراح - [00:10:38](#)

هذا يجعل الانسان يعني يميل الى ان هذه قد تكون موجودة في ايش في نسخة من النسخ على الاقل الاحوال يبقى عدا البحث العلمي هذا شأن اخر من جهة اه ثبوتها وموافقتها - [00:10:53](#)

ما يتعلق بالجانب الطبي قال قال عليه الصلاة والسلام ان احكم هذا يدخل فيه الذكر والانثى يجمع الخلق في بطن امه اربعين يوما نطفة هكذا اللفظة عندنا واذا اردنا ان نعتمد لفظ - [00:11:09](#)

الصحيحين الذي بين ايدينا فنقول يجمع احكم في بطن خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك يعني يجمع حتى يكون علقة مثل ذلك ومثل ذلك المقصود بها ما هو - [00:11:29](#)

هل المقصود ان يكون اربعين يوما ايضا يحتاج الى ان يمر عليه اربعون يوما ليكون علقة ويحتاج ان يكون يمر عليه اربعين يوما او يمر عليه اربعون يوما حتى يكون - [00:11:48](#)

مضغة هذا هو ظاهر اللفظ هذا هو ظاهر هذا هو ظاهر اللفظ وهذا اشكل على كثير من اهل العلم لسببين السبب الاول مخالفته لحديث حذيفة بن اسيد في صحيح مسلم - [00:12:03](#)

ان الملك ان الملك عندما تستقر النطفة في الرحم فاذا مر عليها اثنتان واربعون ليلة امر الملك بماذا بان يكتب الاجل والرزق والعمل الى اخره بينما ظاهر حديث الباب عندنا - [00:12:22](#)

ان الملك قال ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح مظاهر حديث الباب عندنا ان ارسال الملك يكون بعد كم يوم عشرين يوم اليس كذلك؟ بعد مئة وعشرين يوما فهل بينهما تعارض - [00:12:42](#)

ينبغي هنا ان نذكر قاعدة مهمة جدا طالب العلم وهي انه اذا صح الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يكون هناك تعارض من كل وجه كما جزم بذلك - [00:13:01](#)

الائمة وكان من المعلنين لهذا امام من ائمة فقهاء الحديث وهو ابن خزيمة رحمه الله كان يقول انتوني في خبرين متعارضين يعني يقصد في الظاهر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اؤلف لكم بينهما - [00:13:18](#)

اؤلف لكم بينهما وكان ابن حبان كثيرا ما يمدح شيخه ابن خزيمة في هذا المسلك وهو عنايته بفقهاء الحديث وقد كان اماما مبرزا في هذا الباب والقاعدة هنا اقصد التي اشير اليها انه اذا وجد التعارض في ذهنك - [00:13:37](#)

فثق انه لا يمكن ابدأ اذا صح وهذا لا بد من القيد اذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يتعارض من كل وجه. لان كلا من عند الله عز وجل وما كان من عند الله لا يمكن ان يقع فيه اختلاف - [00:13:57](#)

ولو كان من عند غير الله فوجدوا فيه خلافا كثيرا. كما ان ظواهر القرآن ايضا التي يبدو لك انها متعارضة لا بد ان تدفع هذا الدفع بيقين لانه لا يمكن ابدأ - [00:14:11](#)

ان يصدر الكلام عن معصوم ويقع فيه تناقض ابدأ ولا تعارض انما يقع التعارض في كلام غير المعصوم وهو كلام غير الله وكلام غير رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ما الجمع - [00:14:27](#)

بين حديث حذيفة بن اسيد الذي يدل على ان التخليق يكتمل في اوائل الاربعين الثانية وبين حديث ابن مسعود الذي يدل على ماذا على ان اكتمال هذه المراحل انما يتم بعد مئة وعشرين يوما - [00:14:42](#)

لانه قال ثم يرسل الى الملك فينفخ فيه الروح وهنا ينبغي ان نعلم او نفصل بعض يعني نرتب الكلام فيها باختصار ولا البحث شائق

جدا المسألة الاولى ان نفخ الروح - 00:15:02

لا تعارض بين حديث حذيفة وبين حديث عبد الله بن مسعود حديث حذيفة لم يتعرض توقيت نفخ الروح انما الاشكال فقط في كوني حديث ابن مسعود يدل على ان اكتمال الخلق - 00:15:16

لا يتم الا بعد مئة وعشرين يوما بينما حديث عبد الله حذيفة بن سعيد يدل على ان اكتمال الخلق متى الخلقة بعد اثنين واربعين ليلة تقريبا والجواب عن ذلك ان يقال - 00:15:31

ان حديث عبدالله بن مسعود اذا قلنا بان لفظة نطفة غير ثابتة في النسخ هذا يخفف ويزيل الاشكال فيكون قوله يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك اي ان تكونه بهذه المراحل والاطوار الثلاث - 00:15:45

تقع في الاربعين الاولى فهو يكون نطفة وعلقه ومضغة مثل ذلك يعني في الاربعين وليس المعنى ايش انه لا بد ان تمر عليه مئة وعشرون يوما يزول بذلك ماذا؟ الاشكال - 00:16:06

وهذا بالمناسبة اعني انه تظهر يظهر تخليق الجنين بعد اربعين يوما هو الموافق للطب الان والطب اذا اثبتته او الواقع اذا ثبت لا يمكن ابدا ان يكون معارضا لما صح عن النبي عليه الصلاة والسلام. ابدا الان لو سألت اي طبيب - 00:16:24

اللي منكم اب وسبق انه راجع في المستشفيات او حتى لو يقرأ فيما يعني عن علم الاجنة يعرف ان تخلق شكل الجنين يصبح خلقا تظهر فيه التقاسيم وجه ويدان وقدمان وهكذا. يعرف ان هذا يتم بعد الاربعين الاولى - 00:16:46

وفي اوائل الاربعين الثانية فلا يمكن ان نقول ان لا يمكن ان يكون حديث الرسول صلى الله عليه وسلم هنا مخالفا للواقع ابدا كيف وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام في حديث حذيفة بن اسيد ما يوافق ايضا الطب - 00:17:08

فنحمل حديث عبد الله بن مسعود في المثلية هنا مثلية الايام لا انها مضاعفة وانما هي ايش مطابقة لانها ايش مضاعفة وانما هي مطابقة فيكون نطفة وعلقه ومضغة في الاربعين - 00:17:26

في الاربعين اما نفخ الروح فلم يتعرض له حديث حذيفة بن اسيد لم يتعرض له حذيفة حذيفة ابن اسيد اعني في تحديد المدة متى يكون آ نفخ الروح هنا ايضا الطب يشير الى انه يمكن معرفة نبض الجنين في الاربعين ثانية - 00:17:43

فنحمل ايضا حديث ابن مسعود على ان المراد بذلك انه بعد الاربعين الثانية تنفخ فيه الروح فيه الروح وفي هذه الاثناء يؤمر الملك بكتابة اربع كلمات عند نفخ الروح يتفق حينئذ الحديثان - 00:18:07

ويكون الواقع او الطب اه موافقا ايضا لما دل عليه الحديث ان هذا تلخيص شديد لهذه المسألة الشائكة التي كثر فيها الكلام ودخل بعض الزنادقة او الملاحدة الذين يريدون الطعن في السنة ها وانها - 00:18:25

يقع فيها اخطاء في الاسانيد الصحيحة والمتون المروية فيها انه قد يقع فيها غلط خلط وغلط والى اخره فيدفع هذا بمثل بمثل هذا الجمع الذي هو جمع غير مستقرة جمع غير مستكره بل هو جمع محتمل ومقبول - 00:18:45

قال ويؤمر باربعة كلمات هذه الكلمات التي يؤمر بكتابتها الملك الموكل بها لا يعلمها كما دل عليه حديث حذيفة فيقول يا ربي شقي يسأل ربه عز وجل يا رب ما رزقه؟ - 00:19:04

يا ربي ما اجله! يا ربي ما عمله حتى الملك الى حين كتابة ما يكتب لا يعلم شيئا لا يعلم شيئا وهذا يدفع ما قد يتوهم من تعارض ذلك مع ماذا؟ مع قوله تعالى في خواتيم سورة لقمان - 00:19:26

نعم اه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيء اراد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. ان الله عنده علم الساعة. هذه مفاتيح الغيب الخمس التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر بالمتفق عليه. قال مفاتيح الغيب خمس - 00:19:45

ثم تلا الآية ان الله عنده علم الساعة وينزل غيثه ويعلم ما في الارحام لا يقال ان الملك الان يعلم. لان الملك الى حين كتابتها لا يعلم شيئا ارتفع الاشكال - 00:20:04

وايضا لا يقام ان اطباء اليوم يعرفون جنس الجنين يعارض هذا ما في الرحم لوجهين اولاً اطباء لا يمكن ان يعلموا ذلك الا بعد ماذا

بعد مرحلة من تخلق الجنين - 00:20:17

علمهم ناقص تماما كعلم الملك ناقص لا يدركونه الا بعد مرحلة علمهم ناقص ليس كاملا. الثاني اطباء اقل درجة بكثير من علم الملك هذا فانهم وان علموا جنس الجنين ها - 00:20:35

فانهم لا يعلمون اجله ولا رزقه ولا متى آآ ولا آآ شقي او سعيد. هذه اشياء لا يعلمونها الملك ارفع منهم بمراحل والثالثة ايضا انه ثبت في الواقع ان الطب احيانا او الطبيب - 00:20:52

يقول ان جنسه انثى يخرج والعكس كذلك وهم يخطئون في ذلك فلا يوجد اشكال في الاية ولا يقال ان الاية ايش انتقضت علينا في هذه المعلومات القاصرة التي يدخلها احيانا ماذا - 00:21:10

يدخلها الخلل والنقص يدخلها الخلل والنقص هنا انتهى كلام النبي عليه الصلاة والسلام وبعده اقسام ابن مسعود قبل ان ندخل في قسم عبد الله بن مسعود هذا قد يقول قائل - 00:21:27

ما دام ان هذه الامور الاربعة قد كتبت وفرغ منها فلماذا العمل وهذا السؤال سأله الصحابة رضي الله عنهم للنبي عليه الصلاة والسلام ففيما العمل يا رسول الله ما دام انها اجال منسوخة كتبت - 00:21:43

فيما العمل قال اعملوا بل كما في حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في الصحيحين قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له كل ميسر المخلوقات والعجيب ان بعض من يحتجون - 00:22:06

في مثل هذه الامور القدريّة لا يقبلون ان تسحب هذه على الامور الدنيوية في حياتها يعني لو كان اثنان زميلان في العمل احدهما من هؤلاء المتشبهين بالشبه القدريّة هذه واخر ما شاء الله على الفطرة - 00:22:22

لو جاء رئيس العمل ورق زميله اسباب معتبرة وقال والله يا اخي انا جيزن لي هذا العامل تعجبني وبقدمه عليك في الترقية وبازيد راتبه كلاهما في ماذا بشهادة واحدة وفي مرتبة واحدة ويعملان بجد - 00:22:41

هذا لا يقبل ان يقول ايش قضاء وقدر سيطلب بحقه وهذا من حقه لكن السؤال لماذا ها ترفض قضي الاجال والاقدار في جانبك المتعلق بالدنيا واذا جاء امر العمل الصالح - 00:22:56

وامر البر والاحسان الى اخره قلت والله يا خي مكتوب مكتوب هذا اللي قدر علي لانه كثير من المتشبهين والعجزة متشبهين بهذه الشبهة والعجزة عن اللحاق بركب اه العمل الصالح ونحو ذلك من الامور - 00:23:15

تجده يقول خلاص قدر علي ان اكون فيقال هل اطلعت على اللوح المحفوظ هل اطلعت على ما في صحيفة الملك الذي كتب الجواب لا وهو نفسه يغالط نفسه في الواقع - 00:23:35

فانه في حياته يتجه بفطرته الى الاصلح والاكمل فلا يقبل مثلا ان يعيش في بيت سيء وهو قادر على بيت ابحث لو قيل له هو يريد ان يصل الى بلد ما وعنده طريقتان امن ومخوف - 00:23:53

فطرته يسلك ماذا لماذا لا تسلك المخوف وتقول هذا قدر كان لاجل بيبي يتم سواء ذهبت او لم اذهب هناك مثال طريف ايضا لو ضربه احد صفقة هل يمكن ان يستسلم ويقول هذا قدر - 00:24:12

او يرد عليه بايش الضعف ربما اعطاه كفين لا يقبل كل انا لاحظت كل من يتشبهت بهذه الشبه يتناقض كل من يتشبهت بهذه الشبه فاذا دعوت الى عمل صالح والى تقى والى استقامة قال يا اخي ما ما قدر الله لي اهتدي - 00:24:36

لكن لا يمكن ابدأ ان يقبل بهذا التعليل في ابواب الدنيا. ابدأ لا يمكن بجانب الرزق ولا في جانب الاقدار المؤلمة ولا شيء لا يقبلها اذا كل من احتج علينا بمضي القدر - 00:24:56

نقول له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في الصحيحين اعملوا وكل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل السعادة - 00:25:13

يسر لعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسر لعمل اهل الشقاوة الله يجعلنا واياكم ممن يسر له عمل اهل السعادة وكتب في في السعداء وختم له بذلك قال ابن مسعود فوالله الذي لا اله غيره فيه جواز القسم على الفتيا ولو لم يقسم ولو لم يطلب منه -

وقد اقسم النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة او في بضع وثمانين موضعا السنة والانسان يقسم ولو لم يطلب منه احيانا لتأكيد المعلومة و احيانا لدفع شك قد يتوقع في الطرف المقابل - [00:25:47](#)

وقد بوب البخاري على ذلك بقوله باب الحلف على الفتيا لا على حدهم مسعود لكن ذكر جملة من الاحاديث والله عز وجل ذكر قسم النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه في كم موضع - [00:26:13](#)

الاخ واحد ثلاث مواضع يونس في سبأ وفي التغابن ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وفي سبأ اه نسيت الاية وفي من يذكرني بها اذا ذكرها وفي سورة التغابن يقول الله سبحانه وتعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا - [00:26:30](#)

وربي لتبعثن ثم لا تنبؤن بما عملتم اه نعم نعم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب هذي المواضع التي امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلف - [00:27:03](#)

وتلاحظون كلها في قضايا ايش في قضايا كبرى في قضايا كبرى فيجوز الحلف ولو لم يستحلف الانسان. لكن امتهان الحلف بحيث يصبح على طرف اللسان هذا من تعظيم الله عز وجل ولا توقينه - [00:27:25](#)

قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لاييمانكم تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله تعالى يقول ايضا في سورة المائدة في اية الايمان واحفظوا ايماكم احفظوا ايماكم. فلا ينبغي للانسان ان يبتذل - [00:27:45](#)

الحلف اليمين ويجعلها على طرف لسانه في الذي يستحق والذي لا يستحق قال ان احكمم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون ما يكون بينه وبينها الا ذراع سيسبق عليه الكتاب - [00:28:00](#)

سيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احكمم الى اخره هذه الجملة كما قلت لكم تشهد لها احاديث كثيرة منها حديث سهل بن سعد في الصحيحين وهذه الجملة وما جاء في معناها - [00:28:17](#)

من الجمل التي اقضت مضاجع الصالحين من الخوف من سوء الخاتمة كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول كان كثير البكاء وشديد الخوف على نفسه وقد بلغ به الخوف مبلغا - [00:28:31](#)

رحمه الله كان ينهى من حوله ان يقلدوه فيه لانه غلب عليه يعني ليس باختيانة اصبح شيئا طاغيا عليه حتى انه مرة الله مرض واراد اخوه سعيد ان يذهب به الى الطبيب - [00:28:54](#)

ما استطاع فقال له الطبيب كان الطبيب النصرانيا قال اتني بعينة من بوله يفحصها فلما رآها الطبيب يا اخوان قال هذا بول انسان الخوف كبده الله اكبر فقط رأى البول - [00:29:13](#)

وقاس عليه ايش الحالة التي كان يعيشها هذا الرجل الامام سفيان رحمه الله تعالى كان سفيان يقول والله ما خوفي من الذنوب. وكان يأخذ التبنه من الارض ويقول هي اهون من هذه. وليس قصده الاستهانة بالذنوب. لا - [00:29:38](#)

قال فانها على رجا مغفرة انما اخشى ان يختم لي بسوء وخشية السلف ايها الاخوة من سوء الخاتمة ليست سوء ظن بالله حتى لا يقال اين حسن الظن بالله؟ فالانسان يكون على حسن عمل ويختم له بغير - [00:29:56](#)

الجواب خشيتهم ان تكون انطوت قلوبهم على دسياسة سوء فقط هذا الخوف يكون في قلبك يعني دسياسة سوء تظهر في لحظات حاسمة ومن دسائس السوء الرياء نعوذ بالله منه الكبر - [00:30:16](#)

نعوذ بالله منه نعوذ بالله منه ويخشى ان تغلب هذه السيئة على كثير من حسناته اما من استقام ظاهره وباطنه فلا يخذله الله ايها الاخوة والله تعالى اكرم من ان يخذل عبده المؤمن الذي استقام ظاهره وباطنه - [00:30:45](#)

ولذلك جاء في حديث سهل ابن سعد وغيرهما وغيره قال يعمل عمل اهل الجنة فيما ها يبدو للناس فيما يبدو للناس هذه هي المصيبة ان يعمل الانسان وهو يظن على انه على خير وهو في الداخل - [00:31:06](#)

والعياذ بالله امتلأ قلبه رياء او رغبة في وصول الى منصب اوجاه او غير ذلك من مطامع الدنيا والنفس وحظوظها اما من استقام ظهره وباطنه فلا يخذله الله ابدا يقينا - [00:31:29](#)

الله اكرم من من ان يخذل عبده المؤمن انما الخوف كما قلت على من كان يعمل فيما يبدو للناس ولذلك كان السلف يعمل عملا صالحا فيما يبدو للناس وهو ليس كذلك لانه يعلم من قرارة نفسه - [00:31:46](#)

انه ايش ليس كذلك ولهذا الرجل الذي اصابته الجراحة ذكر قصته في حديث سهل جزع من لا يدع شاذة ولا فاذة فظهر من هذه الخاتمة انه كان يراني ما استطاع ان يتحمل جرحه - [00:32:02](#)

اين هذا من عبد الله بن رواحة واين هذا من جعفر الطيار رحمه الله ورضي عنه واين هذا من مصعب بن عمير الذين تقطع يده اليمنى اليمنى ثم اليسرى ثم اليمنى اقدامه اليمنى - [00:32:20](#)

واليسرى وهو ثابت تمسك بالراية لا تسقط وهذا تصيبه جراحة فيذهب يمينا او شمالا ينزوي عن الناس حتى لا يراه احد فيقدر الله ان يراه هذا الرجل ليكشف سوء خاتمته ويكشف صدق مقولته عليه الصلاة والسلام - [00:32:36](#)

هذا هو الخوف هذا هو الخوف ولهذا لو تأملت في مسيرة التاريخ فانك لا تكاد تجد هذه النماذج بكثرة كافرة وانما هي نماذج توجد بين فينة واخرى ليري الله عز وجل عباده حقيقة هذا المعنى - [00:32:57](#)

حتى يستمر الانسان خائفا متعلقا بالله عز وجل خائفا من سوء الخاتمة متعلقا بالله راجيا حسن الخاتمة وان لا يفتر بان يكون مظهر ومظهر متدين او مستقيم وهو في الباطن - [00:33:18](#)

عنده دساء السوء تجده في الظاهر ما شاء الله على يعني مظهر قد يغط عليه وهو في الداخل بينه وبين الله عز وجل اذا خلا بمحارم الله سبحانه وتعالى انتهكها ولا بالا - [00:33:36](#)

واذا عرضت له معصية لم يعني واذا واذا هذا هو الخط الذي ينبغي او الخطر الذي ينبغي ان ينتبه له الانسان لا يكن وليا لله في العلانية عدو عدو له في السر - [00:33:55](#)

لا يبالي ولست اعني بذلك ان تزل النفس. كلنا هذول خطأ كلنا ذو خطأ المصيبة ان يكون هذا ديدنا له عادة ويعصي ولا يبالي ويقول ما احد يشوفنا ولا احد يناظرنا ولا ينتبه لاحد - [00:34:15](#)

اذا اين الله اين مراقبة عز وجل؟ اين تعظيمه تحين له فرصة لياكل حراما ولا يبالي. تحل له فرصة ينظر الى حرام ولا يبالي له فرصة لمعصية من المعاصي لانه بعيد مسافر - [00:34:33](#)

في بلاد هنا او هناك يمينا او يسارا ولا يبالي هنا يخشى على الانسان اذا استمر واستمرأ مثل هذه المعاصي اما ان يخطئ ثم يتوب كلنا فخير الخطئين التوابون كما في حديث الترمذي وان كان فيه - [00:34:50](#)

ما فيه من النظر من جهة اسناده لكن معناه حق ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين حسيا ومعنويا الحاصل ايها الاخوة والاخوات ان موضوع حسن الخاتمة اخذ حيزا كبيرا من حياة السلف رضي الله عنهم - [00:35:09](#)

يعني كلامهم في هذا الباب مشهور ومعروف وينبغي للانسان ان يكون متوازنا في هذا الباب فهو حينما يقرأ تلك الاخبار يتملكه خوف لكن ينبغي ان يعادل هذا الخوف بحسن الظن والرجاء بالله عز وجل اذا احسن العمل - [00:35:27](#)

لان الانسان اذا احسن العمل واستقام في الظاهر والباطن لا يجوز له ان يسيء الظن بالله عز وجل وجود خوف من سوء الخاتمة هو علامة ايمان لكن ان يظن بالله عز وجل انه يختم لعبده بسوء - [00:35:49](#)

وقد استقام ظاهره وباطنه لا هذا لا يليق بالله عز وجل كما ان الانسان ايضا من سوء الظن بالله ان يسيء وينتظر احسانا تكون المسألة متوازنة يدعو كان الله عز وجل يقول عن انبيائه انهم كانوا يسارعون في الخيرات - [00:36:07](#)

ويدعوننا ايه رغبا ورهبا وكانوا لنا عابدين من عظمة القرآن تأتي هذه الكلمات بعضها في الجملة الفعلية وبعضها في الجملة الاسمية. شف يسارعون بالخيرات ويدعوننا مستمر دعائهم ومسارعتهم تتجدد لكن عبوديتهم لله لا تتوقف - [00:36:28](#)

ابدا شف وكانوا لنا عابدين جاءت باسم الفاعل الذي يدل على ماذا على اتصافهم بالعبودية في كل احوالهم وهو يعيش عبوديته لله في حال الخوف والرغبة في حال الخوف ويعيش عبوديته لله في حال الرجاء - [00:36:52](#)

يعيش عبوديته لله في حال الرغبة ويعيش عبودية لله في حال الرهبة يعيش عبودية لله عز وجل قائما وعلى جنب ساكتا متكلمًا

يعيش في هذا كله على العبودية لله عز وجل - [00:37:12](#)

يعني خلاصة البحث ايها الاخوة ان الانسان يحسن ويجتهد في احسان ظاهره باحسان باطنه كما يجتهد ويحرص على اصلاح ظاهره حتى يعني يرجو بعد ذلك حينئذ ان يكون باذن الله عز وجل على خاتمة على خاتمة حسنة - [00:37:30](#)

من فضل الله عز وجل ان الذين يسبق لهم الاجل ممن كانوا يعملون بعمل اهل النار فيسبق عليهم الكتاب ويعملون بعمل اهل الجنة كثر لا يحصيهم الا الله لا يحصيهم الا الله - [00:37:58](#)

اما العكس فهم قلة قليلة ولله الحمد وهذا كله من فضل الله سبحانه وتعالى ومع هذا المؤمن لا يزال يسير الى الله عز وجل بهذين الجناحين او كما قال بعض الائمة - [00:38:19](#)

ما يسميها ابن تيمية رحمه الله محركات القلوب الثلاثة المحبة والخوف والرجاء المحبة كطائر المحبة جسمه هي التي تقود هذا البدن وهذا القلب في سيره الى الله عز وجل والدار الآخرة - [00:38:37](#)

وهو يطير بهذين الجناحين. جناح الخوف وجناح الرجاء وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم عناية الله عز وجل عباده وخلقه فان ارسال الملك وهذه الكتابة العمرية التفصيلية واخبار النبي عليه الصلاة والسلام بها - [00:38:53](#)

لا شك انها مظهر من مظاهر عناية الله عز وجل بعباده المكلفين كذلك ايضا فيه ان الملائكة مثلنا من جهة تكليفهم ببعض الاعمال وان كانوا لا يعصون الله عز وجل البتة - [00:39:19](#)

لكنهم يؤمرون وينهون كما قال الله سبحانه كما قال الله تعالى هنا في الحديث فيؤمر ويؤمر بكتابة كذا الله سبحانه وتعالى ذكر عنهم من اوصافهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون - [00:39:39](#)

ويفعلون ما يؤمرون في الحديث اثبات احد مراتب القدر التي احد مراتب الكتابة التي سبق الاشارة اليها وهي الكتابة الكتابة العمرية واخيرا في الحديث اشارة الى نهاية الخلق اما شقي او سعيد. كما قال الله تعالى في سورة هود - [00:39:55](#)

فمنهم شقي لا ينقسم الناس لغير هذين القسمين. ما في احد في برزخ بين هاتين المرحلتين نعم بعض الذين مآلهم الى ان يكونوا سعداء يهذبون فلا يدخل الجنة الا طيب - [00:40:21](#)

حتى لا يعترض اه عصاة الموحدين الذين يعذب من يعذب منهم في النار ثم بعد ذلك ويمحصون ثم بعد ذلك ينتقلون الى الجنة. فان العبرة هنا بالنهايات لا فيما يسبق - [00:40:38](#)

من مقدمات والله تعالى اعلم من ام المؤمنين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:40:55](#)

الحديث الخامس هذا الذي ذكره النووي رحمه الله حديث عظيم ومن اصول الاسلام الكبار كما اشرت الى ذلك في حديث عمر بالامس فمن الائمة من يرى انه نصف الاسلام الاعتبار ان الاعمال ظاهرة وباطنة - [00:41:20](#)

وان هذا الحديث اصل في اعتبار الاحاديث في اعتبار الاعمال الظاهرة وحديث عمر اصل في اعتبار الاحاديث الباطلة ومنهم من قال هو ثلث الاسلام وربيع الاسلام فلا نعيد ما ذكرناه في - [00:41:46](#)

مجلس مجلس الامس وهو حديث ايضا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام فلا يحصى من المسائل التي تدخل تحت هذا الحديث لا يحصى ابدا منذ ان قالها عليه الصلاة منذ ان قاله صلى الله عليه وسلم - [00:42:02](#)

الى يومنا هذا والى ان يرث الله الارض ومن عليها يدخل فيه كل ما يحدث الدين كل ما يحدث في الدين فقال من احدث ومعنى احدث اوجد شيئا من الاعمال - [00:42:23](#)

سواء كانت الاعمال الظاهرة المتعلقة بالجوارح او الاعمال القلبية لم تكن موجودة في الشريعة ولم تكن مثبتة في الدين ولذلك قال في امرنا في امرنا اي في هذا الدين في هذه الشريعة - [00:42:43](#)

التي بعث الله تعالى بها محمدا صلى الله عليه وسلم قال ما ليس منه يعني ما لم يشرعه الله عز وجل او رسوله عليه الصلاة والسلام وهذه الجملة معناها انه مردود - [00:43:09](#)

هذا العمل مردود لماذا لانه فقد ركنا من اركان قبول العمل فان قبول العمل كما هو معلوم قبول العمل مبني على تحقق شرطين او ركنين او لا يكتم قبول العمل الا بتحقيق امرين. الاول - [00:43:31](#)

الاخلاص لله عز وجل والثاني المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم فلو قدر ان انسانا تعبد لله عز وجل بعبادة مليئة بالاخلاص. والصدق والرغبة فيما عند الله عز وجل - [00:43:54](#)

لكنها على غير السنة فلا يمكن ان تكون مقبولة ابدا بنص هذا الحديث تعلم ان ما احثه بعض المتعبدة الذين احدثوا صورا من العبادات كما يفعله مثلا بعض المتصوفة بزعم التقرب الى الله عز وجل - [00:44:19](#)

بصفة من العبادات احدثوها وسنوها لمن بعدهم تقربا الى الله سبحانه وتعالى لكنها على غير السنة فهذه مردودة مردودة فان العبرة ليست بوجود الاخلاص فقط لابد من وجود الاخلاص والمتابعة كما ان الانسان - [00:44:44](#)

لو تاب على النبي عليه الصلاة والسلام ولكنه لم يخلص يرد عمله تماما وقد خرج ابن مسعود يوما كما في السنن في سنن الدارمي في مقدمته في كتاب السنة او في مقدمتها التي اعتنى فيها بذكر اصول من اصول السنة - [00:45:07](#)

خرج يوما على اناس فوجدتهم متحلقين يذكرون الله بصورة جماعية ومعهم حصى وقال يا هؤلاء اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم لستم بحاجة المعنى ان تحدثوا صورة من صور العبادة لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها الا تفعلوها فلا تفعلوها وانت اذا او وجد سببها هذه توضيحية لكلامه او وجد سببها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها الا تفعلوها وانت اذا تأملت وجدت ان اغلاق باب الابتداع في الدين من رحمة الله عز وجل - [00:45:50](#)

من رحمة الله كيف اليس فتح ابواب للناس في صور التعبد من التوسعة عليهم اليس فتح صور جديدة من التزهد وو والى اخره مما يجعل هناك مجال في التنوع والجواب لا - [00:46:10](#)

بل لو تأملت لو وجدت ان هذا الباب لو فتح كما وقع لكان سببا في تشتيت الامة لان الله عز وجل انما يريد من عباده ان يعبدوه وعبادته سبحانه وتعالى - [00:46:31](#)

لا يمكن ان نعرف طريقها الا من طريق معصوم. وهو طريق من النبي عليه الصلاة والسلام فلو ان كل انسان ابتدع طريقته وقال يا ايها الناس تعالوا اقرأوا مثلا سورة الاخلاص بعد صلاة الفجر ثلاث مئة مرة يوميا - [00:46:49](#)

وابشروا بالخير سيحصل لكم اجر الى اخره والثاني جاءنا وقال اية الكرسي اذا صليت الضحى او بعد صلاة العصر اقرؤوها خمس مئة مرة والرابع يقول اقرأوا اية كذا والخامس يقترح سورة كذا والرابع يقترح صورة للذكر - [00:47:07](#)

بشكل معين هل ستجتمع الامة ايها الاخوة او تتفرق والله ستتفرغ ما هو الموجود الان حتى طرق مثلا على سبيل الصوفية التي لها عناية بجانب العبادات والاذكار الى اخره وان كانت على غير السنة - [00:47:25](#)

هم انفسهم كل طريقة عندها ايش اوراد كل طريقة عندها اوراق الطريقة الفلانية والطريقة الفلانية وهذا عنده آآ ختمة وهذا عنده بيعة هذا ثم تفرقوا حتى صاروا كما قال الله عز وجل - [00:47:43](#)

ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا تفرقوا لكن اذا التزم الناس بالسنة اذا التزم الناس بالسنة توحدت طريقتهم وصارت هيئتهم في عبادتهم لربهم عز وجل واحدة ولذلك تجد الانسان السائر على طريقة السلف الصالح رضي الله عنهم - [00:48:00](#)

سواء كان في اندونيسيا او في اقصى المغرب تلقى طريقة واحدة فان حاد يمينا او يسارا بدأ التشتت ولهذا اذا قرأت في كتب الفرق والملل والمحن ستجد ان كل فرقة في اساس نشأتها ابتدأت من - [00:48:23](#)

رجل واحد ثم هذا الرجل بعد مدة يكون له اتباع الاتباع ينفردون بماذا منفردون بطرق اقرأ مثلا على سبيل المثال في تاريخ الخوارج اول من ظهرت منه هذه البدعة ذلك الرجل الذي اعترض على النبي صلى الله عليه وسلم في قسمته. قال اتق الله واعدل -

[00:48:41](#)

بعده نفس فرق الخوارج ايها الاخوة انقسمت الى عشرات الفرق السفرية والازارقة كتب اه فرق كثيرة جدا ماثورة في الكتب من اين تفرقوا؟ لو كان دينهم حقا ولو كانت طريقتهم صحيحة ما تفرقوا على الاقل بقوا على - [00:49:01](#)

خط واحد لكن لن تجد ابدا من اتباع السلف الصالح الذين ساروا على طريقتهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم وهم
الائمة المهديين الاربعة اتبعوا السنة عليه الصلاة والسلام - [00:49:22](#)

تجد الذي في عهد الصحابة والتابعين وفي عصرنا نجدهم على طريقة واحدة وهذه من اعظم بركات الاتباع ابدا لا تجد نبيه الامام
اظن البربه هذي باصول السنة ان يقول ابو عثمان الصابوني في عقيدة السلف اصحاب الحديث - [00:49:38](#)

انك تجد اتباع السلف يقول الرجل منهم الكلام في خرساء ويقول الاخر منهم الكلام في المغرب. وفي مصر وفي الحجاز وفي اليمن
وهذا لا يعرف هذا ما بينهم تواصل ولا رسائل جوال - [00:50:00](#)

ولا شيء بل في ذلك العصر لا يعرف احدهم احدا اصلا وتجد كلمة هذا تنطبق على كلمة هذا انطباع الحافر على الحافر لا يختلفون لان
مشكلاتهم واحدة مصدرهم واحد وهذا لا يعرف هذا - [00:50:21](#)

واقرا ان شئت في كتاب السنة مثلا لعبدالله بالامام احمد اقرا في الحموية اقرا في غيرها من المصادر التي اعتنت بنقل اقوال السلف
في بعض ابواب العلم نجد هذا تماما واقول - [00:50:40](#)

اضيف على هذه الكلمة انك لو فتشت ايضا في عملهم يعني العمل المتعلق بالتعب لم تجد عندهم ايش تفرقا واختلافا لكن من حاد عن
جادة السلف يمنة او يسرة في القول والعمل - [00:50:53](#)

بقدر ما ابتعد ستجد عنده ايش؟ تفرقا واختلافا فكان من حكمة الله ان اغلق هذا الباب اعني باب الاجتهاد في العبادات فلا يأتي احد
ويقول والله بدل ثلاثة وثلاثين الان والناس الحمد لله مكيفات وفي امن وامان الى اخره لعلنا نقولها تسعة وتسعين - [00:51:11](#)

ما احد يقترح والا سيتفرق الناس وسيكون لكل واحد منهم منهج في التعبد ولا يحصر حينئذ المقصود من منكم يقرأ في اخبار الذين
يسلمون تجد ان بعضهم يكون سبب اسلامه - [00:51:34](#)

ما يراه من صور الوحدة الاسلامية عند اداء بعض العبادات مثل بعضهم يقول اسلمت لما رأيت المسلمين يصلون في الحرم امام واحد
خلفهم مأمومون يركعون بعده ويرفعون بعده هذا لو حتى قال بعضهم يقول لو احضرت اكبر قوة عسكرية في العالم لتنظم الناس في
الحرم - [00:51:54](#)

بهذه الطريقة ما استطاعت من يرتب مليون او مليونين في ليالي العشر الاواخر مثلا بمجرد ما يكبر الامام تجد حتى اللي مشغول
بشيء الله اكبر ويتجهون الى القبلة كذلك في الحج - [00:52:18](#)

تصور لو احد الناس اقترح اقتراحات في الحج وقال والله بدال ما يزدحمون الناس في عرفة نقسمهم على ايام العشر يقترح يقول
ليش هذا الاقتتال على عرفة وفي وقت محدود؟ لماذا لا نقسمه مثلا - [00:52:34](#)

وهكذا ترى لا فرق ايها الاخوة بين هذا الاقتراح وبين من يقترح صور من التعبد وكذا. نعم قد تكون تبعة هذا اكثر لكن الباب واحد
الباب واحد اذا ايها الاخوة - [00:52:51](#)

كما ان الاحداث في دين الله عز وجل محرم وايضا من رحمة الله عز وجل بعباده حتى لا يتشتت الناس. ولا يتفرقوا فليبقوا في
صورة التعبد لله عز وجل على هدي واحد - [00:53:04](#)

وعلم من قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ان المقصود بالاحداث هو الاحداث في ماذا؟ في امر الدين اما امر الدنيا
الباب فيها ايش؟ واسع احد يعترض مثلا بان هذه الاجهزة مثلا - [00:53:20](#)

محدثة اذا هي بدعة فنقول لا اصلا لم تدخل في الحديث حتى نضطر ان نخرجها منها لان امر الدنيا ايش مفتوح مفتوح والله عز
وجل امر بالسير في الارض وسخر لنا ما في السماوات وما في الارض لننتفع بها - [00:53:40](#)

وهو الذي نفسه عليه الصلاة والسلام قبل فكرة حفر الخندق سلمان وهي فكرة عسكرية محدثة لا تعرفها العرب هذا لا يقال انه وحدة
في الدين هذا امر دنيوي والباب فيه مفتوح هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. وقال تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في

الارض جميعا منه - [00:53:57](#)

الميدان فيه مفتوح ثم ساق المؤلف الرواية الاخرى من عمل عملا ليس عليه امرنا ليس عليه امرنا وهذه اللفظة اعم من اللفظة التي

قبلها من جهة المعنى لان اللفظة الاولى اختصت باب الاحداث او فيما يتعلق بالاحداث ان يخترع - [00:54:19](#)

طريقة جديدة الديانة التعبد بينما هذه بينما هذه تشمل المخترع وتشمل الذي ثبت اصله وزيد عليه واضح اللفظ الاول من احدث يختص بماذا لماذا يختص بالشيء الجديد الذي يختص على غير مثال سابق - [00:54:45](#)

يأتي بصورة عبادة جديدة بينما اللفظ الثاني يشمل هذا ويشمل العمل الذي ثبت اصله لكن ماذا زيد عليه زيادة غير معتبرة غير معتبرة شرعا سورة العمل الذي يحدث كما قلنا ويكون عفوا العمل الذي يكون اصله ثابتا ويزاد عليه - [00:55:10](#)

كما ذكرت قبل قليل مثالا الان التسبيح بعد الصلاة ثلاثا وثلاثين والختم بمئة ثابت لكن لو قال احدهم بدل الثلاثة وثلاثين نجعلها ايش ستة وستين يزيد واضح؟ نزيد اصل التسبيح ثابت - [00:55:39](#)

لكن زاد الان في العدد ونقول ايضا هذا مردود عليك لانه ليس عليه امر الله. ليس عليه امر الله ورسوله ايضا افادت هذه اللفظة وهي لفظة او الحديث دل على دخول - [00:55:57](#)

اه المعاملات ايضا المحرمة الممنوعة فان الحديث يشمل العبادات والمعاملات لانه لما قال من احدث في امرنا اي في ديننا وشريعتنا ومن عمل عملا ليس عليه امرنا وهو رد فعلم انه مردود على صاحبه وباطل - [00:56:14](#)

وباطل ولو كان في امر المعاملات ولا يقارن هذه امرها دنيوي. بل يقال هذه من شريعة الله عز وجل هذه من شريعة الله فمثلا الربا مردود على اصحابه لماذا؟ لانه ليس عليه امر الله - [00:56:36](#)

ورسوله المبسر مردود على صاحبه معاملة فيها مبسر قمار مردودة على صاحبه قال صاحبها كذلك ايضا في مسائل النكاح والطلاق لو اوقع الانسان عقدا في الزواج على غير الشرع لكان باطلا - [00:56:53](#)

فمثلا عند عامة اهل العلم جمهورهم لو عقد انسان على امرأة بلا ولي والعقد عندهم ايش في حديث ابي موسى لا نكاح الا بولي الا بولي فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي - [00:57:15](#)

دل على ان النكاح اذا عقد بدون ولي فهو باطل ولو كانت المرأة من اعقل نساء العالم لابد لها من ولي انسان عقد معاملة لكن على صورة ربوية معاملة لكنها ربوية - [00:57:36](#)

وتكون حينئذ ايش؟ مردودة لانها على غير امر الله ورسوله الطلاق في الطلاق الان لو طلق الانسان وامرأته عفوا وهي حائض العلماء مجمعون على ماذا مجمعون على تحريم ذلك لكن يقع او لا يقع - [00:57:55](#)

هنا وقع الخلاف بين العلماء والائمة الاربعة على انه يقع واختار جماعة كابن اسحاق عدد قليل جدا من التابعين واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وبعض المعاصرين كشيخ العثيمين انه لا يقع - [00:58:23](#)

ومن ادلتهم لست هنا بصدد تری ذكر المسألة انما ارید ان امثل من ادلتهم على عدم الوقوع حديث الباب لانهم يقولون لما وقع على غير امر الله ورسوله فانه حينئذ يكون ايش - [00:58:38](#)

مردودا يكون حينئذ مردودا وقس على هذا وكل عبادة او معاملة وقعت على غير مراد الله ورسوله فهي مردودة وباطنة فهي مردودة فهي مردودة وباطنة الحديث ايضا اه يدل على - [00:58:54](#)

يعني مسائل حقيقة كثيرة لكن خلاصتها فيما آ سبق ذكره خلاصتها فيما سبق من يعني لمن اراد من الاخوة ان يتوسع في فقه هذا الحديث يقرأ كتاب ولو بعد حين يعني ما هو بالازمة الان - [00:59:19](#)

ولو بعد حين حينما يعني هذه الاصول والمعاني في ذهنه كتاب الاعتصام للشاطبي رحمه الله وهناك تهذيب له اخينا اه الدكتور محمد الجيزاني اه احسن مراجعته في هذا الباب هو من الكتب - [00:59:40](#)

العظيمة التي قررت هذا الاصل بتقرير واسع مفصل ويحسن اقول مراجعة كلام يعني التهذيب لان الاصل قد يكون فيه توسعات وتشعبات فانه بنى كتابه على فقه هذا الحديث وهو كتاب مطبوع متداول معروف - [01:00:01](#)

الاعتصام وبين فيه من اسرار الشريعة في منع الابتداع شيء يبهر وشيء يزيد الانسان يقينا وطمأنينة لاغلاق باب الابتداع في الدين مهما بلغ ومهما كان قصده قصد الانسان كان قصد الانسان حسنا - [01:00:21](#)

والله تعالى اعلم. نعم عن ابي عبدالله النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين. وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس - [01:00:43](#)

فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام الراعي يرفع حول الحمى يوشك ان يقع فيه الاوان لكل ملك حمى. الاوان حمى الله محارمه. الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا - [01:01:04](#)

فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. رواه البخاري ومسلم. احسنت اه هناك حقيقة بس اه نقطة يعني ارى انها مهمة تتعلق بحديث عائشة نسيت ان اشير اليها وهي ان - [01:01:24](#)

العلماء رحمهم الله ذكروا ان المتابعة في العمل حتى يعني يكون موافق الشريعة لابد ان تتحقق فيه المتابعة في ستة امور تضيفونها بس حتى تكون الامثلة فيها واضحة جدا ومقربة لي - [01:01:39](#)

هذا الحديث يقولون المتابعة للشريعة لا تتحقق الا بوجود او يعني لا تتم فيها ستة امور ان يكون العمل موافقا للشريعة في سببه يكون العمل موافقا للشريعة في سببه فاذا لم يوافق - [01:02:03](#)

العمل المفعول الشريعة في سببه صار مردودا وباطنا مثاله لو ان لو ان الانسان كلما دخل بيته صلى ركعتين وينسب ذلك الى الشرع وقيل له لماذا؟ قال لاني ان تدخل البركة على البيت واريد واريد بدأ يعلل - [01:02:31](#)

فاتخذ هذا عادة او سنة ونقول هذا العمل مردود عليك هذه الصلاة يا رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة - [01:03:04](#)

نقول الان هل هذا السبب موجود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا لا موجود صح السبب موجود يعني اقصد مثل هذا العمل ممكن ان يفعل سببه؟ موجود الرسول كان يدخل كل يوم الى بيته - [01:03:20](#)

انه لماذا لم يفعل ذلك مع انه ثبت انه كلما دخل بيته ايش بدأ بالسواك كما في حديث عائشة مسلم طيب عائشة نقلت انه كان يستاك او اول ما يبدأ - [01:03:34](#)

عندما يدخل بيته يبدأ بالسواك لماذا لم ينقلوا انه كان كلما دخل بيته صلى ركعتين وان كان يصلي الرواتب هو عليه الصلاة والسلام. لكن هذا الرجل سيصلي بعد العصر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وبعد العشاء في كل وقت - [01:03:47](#)

نقول هذا مردود لانك لم توافق الشريعة في ايش؟ في السبب او لو انه بعد كل صلاة مريضة التزم ان يقرأ سورة الفاتحة الفاتحة ام الكتاب والسبع المثاني الذي اوتي النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ يسرد لك فضائل الفاتحة - [01:04:02](#)

نقول هذا كلام صحيح لكن هذا السبب غير صحيح محدث ومبتدع سنده لو انه كلما جاء يوم الجمعة قال سأتقرب الى الله عز وجل بالذبح فان الذبح لله من اعظم القربات - [01:04:24](#)

هل نقول ان يوم الجمعة السبب لهذا الفعل وقس على هذا فكل عمل لا يوافق الشريعة في السبب فهو ايش مردود الثاني ان يكون العمل موافق للشريعة في جنسه في جلسة - [01:04:41](#)

فلو تعبد لله عز وجل شيء لم يشرعه الله عز وجل في هذا الباب يعني في بابي الانس المتعبد به لم يقبل مثل ما لو اراد ان يعق عن ولده بحصان او بفرس او اراد ان يضحي - [01:05:00](#)

فرس لو جاء باغلى الفرسان في العالم بعض بعض الحصن الان تباع بالملايين. ملايين الدولارات بينما الشاة قد لا تبلغ الف ريال او الف ومئتين ريال فلو اراد ان يضحي بالفرس الذي قيمته عشرة ملايين دولار - [01:05:22](#)

قلنا له لا يقبل منك لان الشريعة حددت جنس المضحي به في بهيمة الانعام في بهيمة الانعام وبه تعلم بطلان الفتوى المضحكة حقيقة التي قالها بعضهم بجواز التضحية بالدجاج للفقراء - [01:05:44](#)

والغريب ان يستدل بحديث مكذوب موضوع وهو ان الدجاج غنم فقراء امتي يعني فتوى باطلة مبنية على حديث موضوع واضح نسبت الفتوى وذكرت قبل كم سنة عن مفتي في احدى الديار - [01:06:04](#)

اسلامية انه يجوز للفقير اذا لم يجد قدرة على ذبح الشاة ايش يسوي يذبح ذباجة اذبح ذباجة الله على هذه الجرأة في دين الله عز

وجل ثالث ان يكون العمل موافقا للشريعة في قدره - [01:06:24](#)

قدره وعدده فلو اراد الانسان مثلا ان يسبح كما قلنا قبل قليل تسعة وتسعين التسبيح بدا ثلاثة وثلاثين يقول اريد تسعة وتسعين او
سيجعله الف مرة فنقول عملك مردود لماذا - [01:06:43](#)

عن اصل التسبيح ثابت لاننا نقول انما جاءت الشريعة بهذا العدد فلا تزد عليه كذلك ايضا لو اراد ان يصلي بدل اربع ركعات قال يا
اخي انا احب الصلاة اريد ان اصلي الظهر ست ركعات - [01:07:02](#)

يصلح لا يصلح لان الشريعة قدرت ان صلاة الظهر بهذا القدر والعصر كذلك والمغرب والى اخره الرابع ان يكون العمل موافقا وهذا
بالمناسبة ايها الاخوة الذي ذكرته في القدر ترى من اعظم الامور التي يرد بها على اهل الوسوسة عافانا الله واياكم منهم ومن
حالهم - [01:07:20](#)

فتجد يقول انا احرص مثلا في في الوضوء على سبيل المثال يبالغ ويمسح العضو وانا رأيت بنفسي اسأل الله لنا ولكم العافية. لا
نقولها شماتة لكن بعضهم ترى يغلب على نفسه - [01:07:43](#)

بعضهم تجده يغسل العضو الى عشرين مرة ويرى انه لم يبلغ فيقال له تريد انت السنة تريد كذا؟ انت لو زدت على الثلاث فانت مسيء
كما في حديث السنن فمن زاد على هذا فقد اساء وتعدى وظلم - [01:07:57](#)

اي زاد على الثلاث غسلا ثلاث غسلا كذلك الذين يزيدون في بعض الاذكار بزعم ماذا انه حريص على الخير فنقول انت احرص ام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة لماذا تزيد من عندك - [01:08:13](#)

هل انت احرص منهم ان قال نعم فنقول كذبت ان قل نقول الزم غرزه ولا تتجاوز طريقتهم واقتصاد كما قال السلف في سنة خير من
اجتهاد في بدعة اقتصاد في سنة - [01:08:30](#)

خير من اجتهاد في بدعة الرابع يقول ان يوافق الشريعة في الكيفية يوافق الشريعة في الكيفية يعني في تفاصيل العبادة ومن ذلك لو
اراد انسان في الحج ورد انسان في الحج - [01:08:46](#)

ان ان يطوف طواف الافاضة قبل يوم عرفة باطل لماذا؟ لان صفة الحج التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها ان لا
يطوف الانسان طواف الافاضة قبل يوم عرفة - [01:09:11](#)

فلا فلا افاضة قبل التعريف وعلى رأي جمهور العلماء ايضا لا سعي قبل الطواف لا سعي قبل الطواف الا في حالة من؟ ها الا في حالة
من كان مفردا او - [01:09:27](#)

قارنا فسعى سعي الحج قبل عرفة لكن انسان في حال التمتع او في العمرة يكون الامر اوضح وبعض العلماء وان كان مرجوحا يرى
جواز تقديم السعي على الطواف لكن هذا مثال - [01:09:45](#)

في الصلاة مثلا انسان يريد ان يقدم السجود على الركوع لماذا يا هذا؟ قال لان الله يقول لمريم عليه السلام يا مريم اقنتي لربك
واركع مع الراكعين الله قدم السجود فانا بقدم السجود - [01:10:05](#)

فنقول له قف النبي صلى الله عليه وسلم صلى اكثر من الفي صلاة ولم ينقل عنه ابداه قدم هذا على هذا واضح اذا لا بد ان يكون
العامل موافقا للشريعة في كفيته - [01:10:24](#)

ايضا الخامس ان يكون موافقا للشريعة في زمانه ومن ابرز الامثلة على ذلك ان يكون فعلا في الصوم في رمضان لو ان
انسانا صام في شعبان او في شوال - [01:10:41](#)

لم يقبل منه ابداه ولو ان انسانا صلى قبل الوقت لم يقبل منه. حج قبل وقته لم يقبل منه حج بعد الوقت لم يقبل منه وقس على هذا
وقس على على هذا - [01:10:57](#)

السادس والاخير ان يوافق الشريعة في المكان فلو ان انسانا حج في غير مكة في غير المشاعر المقدسة التي حددت لم يصح حجه لو
وقف بغير عرفة مهما فعل من الاركان - [01:11:14](#)

فان حجه غير مقبول لو صلى في مكان نجس وهو غير معذور لم تصح صلاته لماذا؟ لانه لم يوافق الشريعة في وجوب تطهير وجوب

تطهير البقعة كذلك لو ان انسانا اعتكف في غير مسجد - 01:11:34

ولا يصح اعتكافه اراد ان يعتكف في غير مسجد لم يصح اعتكافه وقس على ذلك وقس على ذلك هذه ست نقاط مراعاتها
اختصر لك كثيرا من فقه هذا الحديث - 01:11:55

نحن قلنا ان العمل لابد ان يكون حتى يقبل خالصا لله دل عليه حديث عمر موافقا للسنة كما دل عليه حديث عائشة وكيف تكون
الموافقة تكون بستة امور من يسردها بسرعة - 01:12:15

موافقتها في الزمان والمكان والسبب القدر الجنس كيفية والكيفية اضبطوها وانا اذكر ترى بالمناسبة اه كنا في الثانوية والكلية
احيانا تمر بنا بعض هذه الاشياء اللي فيها تعداد يكون فيها كثرة قد ينسي بعضها بعضا - 01:12:31

فنعمد الى نظمها في بيت او بيتين او قد يقول قائل انا ما اقدر انظم بيت شعر فنقول افعل ما تشاء. وهذي يسمونها آآ عملية الربط
عملية الربط. اربطها باي طريقة تريد - 01:13:00

ركبها في جملة مثل ما يفعل اهل التجويد. ماذا يقولون في حروف القلقله قطب جد ماذا يقولون في حروف الاستفال والاستعلاء
والى اخره ان شاء الله نكمل بعد الفاصل حديث النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه جزاكم الله خيرا. واذا كان هناك اسئلة ايها

الاخوة كما تقدم بالامس تكتب في ورقة ونجيب عليها بين الاذان والاقامة - 01:13:16

والله تعالى اعلم وصلى الله - 01:13:39